وماذاك الا لحصول العلم الذي يتضمنه قوله عز وجل وجعل
لكم السمع والابصار والافئدة التي تحقق لهم النسبة وتوجب
لهم الزلفة والقربة المشار الى ذلك بقوله تعالى لعلكم
تشكرون جعلهم على قسمين مرادين ومريدين وان
شئت قلت مجذوبين وسالكين وكلاهما مراد ومجذوب
على التحقيق قال الله عز وجل الله يجتبي اليه من يشاء
ويهدي اليه من ينيب فالمريدون السالكون الى الله
تعالى في حال سلوكهم محجوبون عنه بهم برؤية الاغيار
فالاثار والاكوان ظاهرة لهم وموجودة لديهم والحق تعالى
غيب عنهم فهم يستدلون بها عليه في حال ترقيهم والمرادون
المجذوبون واجههم سبحانه وتعالى بوجهه الاكرم
وتعرف اليهم وعرفوه فلما عرفوه على هذا الوجه انحجب
الاغيار عنهم فلم يروها فهم يستدلون به عليها في حال تدليهم
فهذا هو حال الفريقين وشتان ما بينهما اي تباعد ما بينهما
وذلك ان المستدل به على غيره عرف الحق الذي هو الموجود
الواجب لاهله وهو المختص بوصف القدم واثبت الامر
المشار الى الآثار العدمية من وجد اصله المشار به الى

المؤثر

المؤثر المتحقق وجوده والمستدل بغيره عليه على عكس ما
ذكرناه لانه استدل بالمجهول على المعلوم والمعدوم
على الموجود وبالامر الخفي على الظاهر الجلي وذلك لوجود
الحجاب ووقوفه مع الاسباب وعدم اختصاصه
بالوصول والاقتراب والا فمتى غاب حتى يستدل عليه بالاشيا
الحاضرة ومتى بعد حتى تكون الاشيا القريبة هي التي توصل
اليه او فقد حتى تكون الآثار الموجودة هي التي تدل عليه
وانشدوا ۝ واعجبت لمن يبغي عليك شهادة ۝
وانت الذي اشهدته كل شاهد ۝ قال في
لطائف المنن واعلم ان الادلة انما نصبت لمن
يطلب الحق لا لمن يشهده فان الشاهد غني بوضوح الشهود
عن ان يحتاج الى دليل فتكون المعرفة باعتبار توصيل
الوسائل اليها كسبية ثم تعود الى نهايتها اضطرارية
واذا كان من الكائنات ما هو غني بوضوحه عن اقامة
دليل فالمكون اولى بغنايه عن الدليل منها ثم قال
من اعجب العجب ان تكون الكائنات موصلة اليه
فليت شعري هل لها وجود معه حتى تكون توصل اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)